ليلة الوصول قاسية

- ١ -

أيا مطر الرؤى .. ، الاحلام ، نهر سرابك
الدموي اغرقنا ،
وأظمأنا ،
طيورك تنقر الضوء الذي في العين
لحظة ترحل السبل
يصير الضوء طيرا حين نرتحل
يصير الضوء في العينين ضوءا في المياه يلوح،
ينحدر
فتنتشر الرؤى في طلعة الاشجار ،
في السحر الذي يمتد في الاعراق ،
عبر موانيء الاعصاب ينتشر
ويرحل أهلنا في القلب ،
صوت القلب يسري في الخضّم ،
يطوف عبر موانيء الدنيا ،
موانئة التي بقيت ،
تنافره فيعشقها
وحين يطوف يرسمها على الطرقات ،
يفردها ،
ويعرف كيف يأتيها اذا انغلقت ،
فذاكرة الطفولة ترسم الطرقات بالحبر الذي
لا تسرق الايام ذاكرته .

. . . . . .

يراودها ،
يلامس كفها المخضوب بالحنّاء ،
ينسكب البريق به ،
يرد الى نهار ضيائه الدموي ،
تبرق أعين الاطفال في البارود ،
وجه الرعد يبرق يفرش الصحراء بالعشب
ويعشب مثلها قلبي
وتعرف ذاتها الاشياء .

- ٢ -

افرشي لي حسك القمح ، وغلّي في الحنايا ،
وعلى ضوء اليراعات احمليني ،
واسكبيني في كؤوس الخمر
يفف الجرح ،
آه لو يغفو ... وآه
نفد الزيت فصومي ،
واعبري بي العالم السفلي ،
صيري قارب اللوعة ، والانس ، وغيبي
اينما كنت سأتلوك فما زلت شبابي
وبواكير اياب دربه المرسوم في وجه كتابي
أحرف غرقي ،
وتهويم حروف حتّت الريح صداها ،
وكلام دونما شكل ،
سألقاك متى ما صارت الكلمات شاره
حاملا وهج البكاره
فافرشي لي ،
واشربيني ،
واحفظي هيئة صوتي .

- ٣ -

يا مدائن الاسفلت ، والقصدير ، والحديد ،
يا سفائن الدمار ،
زئبق العيون معبر لاوجه السوءات ،
ليلة الوصول قاسية
ولحظة الوصول رقيبه ،
شوارع المدائن البغي جسدنا ،
يا ليلة الوصول عرسنا الرصاص ،
عرسنا انا جذبنا الموت من خطامه ،
قلنا له :
تعال أيها الممر ،
سوف يعبر الرجال ،
فانفرد
كن عالم الوصول ،
بابنا ،
ما همنا ان ثرى « ميونيخ »مشبع بالقار
والردى ،
فليعبر الرجال ،
والمدائن المعقده
من فوّهات النار في أجسادنا ،
ولتفتسل بما يراق من دمائنا الاصابع
المضلله
وامتد يا نخل انتظارنا ،
على سفوح أرضنا ،
« فنحن عائدون » .

عبد الكريم الناعم